جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

المرأة في شعر الشريفين المرتضى والرضي (دراسة موضوعية وفنية موازنة)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في إعداد المعلم فـــي الآداب
(تخصص لغة عربية)

إعـــــداد

نجلاء حسني إبراهيم عبد الجواد

المدرس المساعد بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

إشـــراف

آ.د/ عبد اللطيف عبد الحليم عبدالله
(رحمه الله)
أستاذ الأدب المتفرغ
بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

أ. د/ نادية عبد الرحمن محمد
أستاذ الأدب المساعد
بكلية التربية – جامعة عين شمس

د/ سالم عبد الخير عياد
مدرس الأدب المتفرغ
بكلية التربية – جامعة عين شمس

1436هـ/ 2015م

كلية التربية
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

صفـــحة العنـــوان

اسم الطالبة: نجلاء حسنى إبراهيم عبدالجواد

الدرجة العلمية: دكتوراه إعداد المعلم في الآداب
(تخصص لغة عربية)

القسم التابعة له: اللغة العربية والدراسات الإسلامية

اسم الكلية: كلية التربية

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: 1996م

سنة المنح: 2015م

كلية التربية
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

رســـالة دكتوراه

اسم الطالبة: نجلاء حسنى إبراهيم عبدالجواد

عنوان الرسالة:

المرأة في شعر الشريفين المرتضى والرضي
(دراسة موضوعية وفنية موازنة)

اسم الدرجة: دكتوراه إعداد المعلم في الآداب

لجـنة الإشــراف

1- أ.د/ عبد اللطيف عبد الحليم عبدالله
(رحمه الله)
أستاذ الأدب المتفرغ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

2- أ. د/ نادية عبد الرحمن محمد
أستاذ الأدب المساعد بكلية التربية جامعة عين شمس

3- **د/ سالم عبد الخير عياد**
مدرس الأدب المتفرغ بكلية التربية جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / 2015م

الدراســـات العلـيا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ / /2015م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ /2015م / /2015م

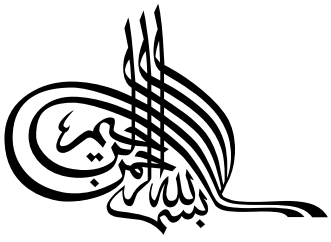

﴿ ومَـــا تَـــوْفِيقِي إلاَّ بِـالـلَّـــهِ
عَلَيْـهِ تَـوَكَّـلْتُ وإلَـيْـهِ أُنِـيبُ ﴾

شكـــــر وتقـــديـــر

أشكر السادة الأستاذة الأجلاء الذين قاموا بالإشراف على الرسالة وهم:

الأستاذ الدكتور

عبد اللطيف عبد الحليم عبدالله

(تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته)

أستاذ الأدب المتفرغ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الأستاذة الدكتورة

نادية عبد الرحمن محمد

أستاذ الأدب المساعد بكلية التربية جامعة عين شمس

الدكتور

سالم عبد الخير عياد

مدرس الأدب المتفرغ بكلية التربية جامعة عين شمس

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذين اللذين تفضـــلا بقبـــول مناقشـــة هـــذه الرسالة، وهما:

الأستاذ الدكتور

الطاهر أحمد مكي

أستاذ الأدب المتفرغ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور

عبدالعزيز نبوي يوسف

أستاذ الأدب المساعد المتفرغ بكلية التربية جامعة عين شمس

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أساتذتي بالقسم وزملائي.

فلكم جميعاً أسمى آيات الشكر

إهـــــداء

إلى مَنْ سَكن الفؤاد حبًّا وعشقًا، فنزفت جوارحي لفراقه حزنًا وألمًا، وبكى قلبي لنأيه لوعةً وكمدًا، واشتاقت عيناي لرؤيته حنينًا وشوقًا.
إلى من علمني الحياة وكتاب الله و سنة رسوله، فأيقنت أن الدين والعلم هما سبيلي إلى الجنة.

والدي الحبيب
شكرًا ودعاء بالرحمة والمغفرة

إلى أول من أحسَّت نبض قلبي وأحسستُ نبض قلبها، فنعمت بالدفء والحب بين أحضانها، ونهلت من نهر حبها، فكانت أول مَنْ نطق لساني حروف اسمها.

أمي الحبيبة
شكرًا ودعاء بالرحمة والمغفرة

المقـــدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على خير الأنام وسيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد ...

فقد شغل العصر العباسي بشعره ونثره اهتمام كثير من الباحثين؛ لثرائه بشتى الفنون الأدبية، ولغزارة مادته الأدبية، ولكثرة شعرائه وتنوعهم، كما اشتهر بتعدد الثقافات المختلفة فيه.

وكان للمرأة دور كبير في الحياة الأدبية والثقافية داخل قصور الخلافة العباسية وخارجها، كما ساعد انتشار الجواري وكثرة ملازمتهنَّ للخلفاء على الاهتمام بالمرأة بصفة خاصة، بالإضافة إلى دورها في الحياة الاجتماعية بصفة عامة أمًّا، وأختًا، وزوجةً، وابنةً، وحبيبةً.

ومن هنا جاء اختيار هذه الدراسة لتكون بعنوان: "المرأة في شعر الشريفين المرتضى والرضي (دراسة موضوعية وفنية موازنة)"، بالإضافة إلى المكانة الأدبية والاجتماعية التي شغلها الشاعران في عصرهما، ولغزارة شعرهما بعامة وفي المرأة بخاصة، فشعرهما معين لا ينضب للباحثين، بالإضافة إلى جدة المعاني والصور، وغزارة معجمهما الشعري، فآثرت أن تكون الموازنة بين الشاعرين مدخلاً لهذه الدراسة.

وقد سبقت هذه الدراسة عن المرأة دراستان علميَّتان كان لهما الفضل في التمهيد لهذه الدراسة، ومحاولة تناولها من زاوية مختلفة.

وكانت الدراسة الأولى بعنوان "الغزل في شعر الشريف الرضي"، للباحث فتحي محمد والي، تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ إبراهيم إسماعيل عوضين،

للحصول على درجة الدكتوراه، كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، 1987م.

أما الدراسة الأخرى فكانت بعنوان "الغزل في شعر الشريف المرتضى (دراسة موضوعية وفنية)"، للباحث منيب عبد الرازق، تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ يوسف خليف، للحصول على درجة الماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1987م.

وقد ركزت الدراستان على تناول المرأة المحبوبة فقط دون التطرق إلى دورها في الحياة الاجتماعية في شعر الشريفين، وانطلاقًا من الدراسات السابقة أردت أن أبدأ من حيث انتهى الآخرون، وأحاول جاهدةً أن أضيف- بقدر المستطاع- على الجهود السابقة، فتناولت المرأة من خلال أدوارها الاجتماعية المختلفة أمًّا، وأختًا، وزوجًة، وابنًة، وحبيبًة، وحاولت من خلال الموازنة بين الشاعرين إبراز هذه الأدوار المختلفة للمرأة، مع توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشاعرين في تناولهما للمرأة، ومدى انعكاس مذهبهما الشيعي في تناولهما الشعري لها.

وكانت غزارة شعرهما في المرأة أهم صعوبات هذه الدراسة، فقد قاربت ستة آلاف بيت للشاعرين في المرأة، فحاولت جاهدة الوقوف على هذه الأبيات جميعها، وانتقاء شواهد شعرية منها تفي بالغرض من الدراسة للوصول إلى النتائج المرجوة منها.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على عدة مصادر أهمها: ديوان الشريف المرتضى، وديوان الشريف الرضي، والعمدة لابن رشيق القيرواني، والصناعتين لأبي هلال العسكري، والتعازي والمراثي للمبرد، والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي، والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني، وطيف الخيال

للشريف المرتضى، والشهاب في الشيب والشباب للشريف المرتضى.

وقد اعتمدت على المنهج الفني في هذه الدراسة؛ لتحليل النصوص والوقوف على ما بها من ثراء فني، كما اعتمدت على المنهج التاريخي؛ لعرض الحقائق وفقاً لتسلسلها التاريخي.

وقد اقتضت الدراسة تقسيم هذا البحث إلى بابين: الباب الأول في فصلين، والباب الثاني في أربعة فصول، ويسبق البابين مقدمة وتمهيد، ويعقبهما خاتمة، ثم الفهارس الفنية، وثبت بالمصادر، وفهرس الموضوعات.

أما التمهيد فتناولت فيه حياة الشريفين وشعرهما، ونبذة عن فن الموازنات.

أما الباب الأول فتناولت فيه الدراسة الموضوعية، ففي الفصل الأول: المرأة والحياة الاجتماعية في شعر الشريفين، وفي الفصل الثاني: المحبوبة في شعر الشريفين.

أما الباب الثاني فقد أفردته للدراسة الفنية، وتناولت في الفصل الأول منه بنية القصيدة، وفي الفصل الثاني الصورة الفنية، وتناولت فيه تعريف الصورة وأهميتها، ومصادر الصورة، ومقومات الصورة البيانية (التشبيه، والاستعارة، والكناية)، والصورة الحسية، والصورة الكلية، وتراسل الحواس، وفي الفصل الثالث تناولت التشكيل اللغوي من خلال المعجم الشعري، والأسلوب القصصي، والحوار، والتكرار اللفظي، والتناص، أما الفصل الرابع والأخير فقد تناولت فيه التشكيل الموسيقي من خلال الموسيقى الخارجية والموسيقى الداخلية، ثم أتبعته بخاتمة عرضت فيها لأهم نتائج الدراسة، ثم الفهارس الفنية، وثبت بالمصادر، وفهرس الموضوعات.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لأساتذتي

الأجلاء؛ لجهودهم وتوجيههم لي في هذا البحث، فنهلت من غزير علمهم، ودماثة أخلاقهم، وتواضعهم الجم الذي ذلل لي عثرات الطريق، أطال الله في أعمارهم، ومتعهم بالصحة والعافية، وجزاهم عني وعن طلاب العلم خير جزاء وهم:

1- الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف عبد الحليم عبد الله (رحمه الله).

2- الأستاذة الدكتورة/ نادية عبد الرحمن محمد.

3- الدكتور/ سالم عبد الخير عياد.

وأخيرًا فإن كنت قد أحسنت ووفقت فما توفيقي إلا بالله، فأحمده على ذلك، وإن قصرت فحسبي شرف المحاولة والله من وراء القصد.

التمهـــيد

حياة الشريفين وشعرهما ونبذة عن فن الموازنات

يشتمل التمهيد على قسمين: القسم الأول ترجمة للشريفين من خلال حياتهما وشعرهما، والقسم الثاني نبذة عن فن الموازنات باعتباره بابًا من أبواب النقد الأدبي، ومحورًا أساسيًا تقوم عليه هذه الدراسة.

أولاً: ترجمة الشريف المرتضى:

"علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب – عليهم السلام– نقيب العلويين، أبو القاسم الملقب بالمرتضى، علم الهدى السيد المشهور بالعلم، المعروف بالفهم"[1]. كما لُقِّب بذي المجدين[2].

وهو "الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه"[3].

وقد لُقِّب بعلم الهدى كما أشار العالم صفي الدين محمد بن محمد الموسوي؛ بسبب رؤية رأها الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد عندما كان

---

(1) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي، تحقيق د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م، 4/ 1728، وانظر روضات الجنات 4/ 284.

(2) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، للخوانساري، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م، 4/ 284.

(3) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه/ محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، 1948م، 3/ 3، وانظر أمالي السيد المرتضى (في التفسير والحديث والأدب)، صححه وضبط ألفاظه وعلق حواشيه/ السيد محمد بدر الدين الحلبي، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، 1907م، 1/ 2.

مريضا، فرأى في منامه أن علي بن أبي طالب يقول له: قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ، فسأله مَنْ علم الهدى، فأجابه علي بن الحسين الموسوي[1].

كما يرجع نسبه إلى الموسوية، وهي إحدى فرق غلاة الشيعة من الطائفية الإمامية، وسموا بذلك لأنهم على انتظار موسى بن جعفر.[2]

"كان أبوه النقيب أبو أحمد، جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس، وأما والدة الشريف فهي فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسين بن الناصر الأصم... بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب – عليهم السلام – وهي أم أخيه أبي الحسن الرضي"[3].

والشريف المرتضى أكبر من الشريف الرضي، وقد وُلِدَ المرتضى في شهر رجب، سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وأربعمائة[4].

وكان الشريف المرتضى إمام أئمة العراق، وعنه أخذ علماؤها، وقد عُرِفَت به أشعاره، وله كثير من التصانيف في الدين، فكان نقيبًا للطالبيين، وكان إمامًا في الأدب والشعر وعلم الكلام[5].

"وقال أبو جعفر الطوسي: تَوَحَّد المرتضى في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدم في العلوم مثل: علم الكلام، والفقه، وأصول الفقه، والأدب، والنحو،

---

(1) انظر روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، 4/ 285.

(2) انظر الأنساب، للسمعاني، الجزء الحادي عشر، أشرف على هذا الجزء وضبطه/ رياض مراد، ومطيع حافظ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1984م، 11/ 519.

(3) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، 4/ 284.

(4) انظر معجم الأدباء 4/ 1728، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات 284/4، ووفيات الأعيان 6/3.

(5) انظر وفيات الأعيان، 3/ 3.

والشعر، ومعاني الشعر، واللغة، وغير ذلك"[1].

ومن شيوخ الشريف المرتضى ابن نباته صاحب الخطب، والشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان[2]، فكان ابن نباته السعدي في العربية وعلومها، والشيخ المفيد في الفقه والأصول، وابن بابُويه القُمِّي في الحديث والفقه، والمرزباني في الأدب والشعر[3].

وللشريف المرتضى ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت[4]، وذكر أبو جعفر الطوسي أن الديوان يزيد عن عشرة آلاف بيت[5].

"ويعتبر ديوان الشريف المرتضى من الدواوين الضخمة من حيث عدد الأبيات، وهو أشبه بالبحتري وأبي تمام، ويُذكر أن ديوانه قديمًا كان يضم قرابة عشرين ألف بيت، لم يبق منها إلا أقل من أربعة عشر ألف بيت، بينما ذكر ياقوت أن ديوانه ضخم يضم أكثر من عشرة آلاف بيت"[6].

وللشريف المرتضى مؤلفات كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر: الشافي في الإمامة، وتعرض فيه للرد على القاضي عبد الجابر شيخ المعتزلة في كتابه المغنى، والغرر والدرر، والتنزيه في عصمة الأنبياء، والذخيرة في الأصول، والذريعة في أصول الفقه، وجمل العلم والعمل، والبرق، وطيف الخيال، والشهاب

---

(1) معجم الأدباء، 4/ 1728.

(2) انظر روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، 4/ 285.

(3) انظر مقدمة ديوان الشريف المرتضى، شرح د/محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م، 10/1.

(4) انظر روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، 4/ 286.

(5) انظر معجم الأدباء، 4/ 1728.

(6) مقدمة ديوان الشريف المرتضى، 1/ 14.